

أضواء البيان

@ 468 @ 1 \$ (سورة الأنعام) 1 \$! 7 في قوله تعالى { يعدلون } وجهان للعلماء : .
أحدهما : أنه من العدول عن الشيء بمعنى الانحراف والميل عنه وعلى هذا فقوله { بربهم }
متعلق بقوله { كفروا } وعليه فالمعنى : إن الذين كفروا بربهم يميلون وينحرفون عن طريق
الحق إلى الكفر والضلال وقيل على هذا الوجه : إن الباء بمعنى عن أي يعدلون عن ربهم فلا
يتوجهون إليه بطاعة ولا إيمان . .
والثاني : أن الباء متعلقة بיעدلون ومعنى يعدلون يجعلون له نظيرا في العبادة من قول
العرب : عدت فلانا بفلان إذا جعلت له نظيرا وعديلا . ومنه قول جرير : الوافر : %
أثعلبة الفوارس أم رياحا % عدلت بهم طهية والخشبا) % .
يعني أجعلت طهية والخشاب نظراء وأمثالا لبني ثعلبة وبني رياح وهذا الوجه الأخير يدل
له القرآن كقوله تعالى عن الكفار الذين عدلوا به غيره : { تآء إن كنا لفي ضلال مبين إذ
نسويكم برب العالمين } وقوله تعالى : { ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم
كحب الله } وأشار تعالى في آيات كثيرة إلى أن الكفار ساووا بين المخلوق والخالق قبحهم
الله تعالى كقوله : { أم جعلوا شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل
شء وهو الواحد القهار } وقوله : { أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون } وقوله : { ضرب
لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء }
إلى غير ذلك من الآيات وعدل الشيء في اللغة مثله ونظيره قال بعض علماء العربية : إذا كان
من جنسه فهو عدل بكسر العين وإذا كان من غير جنسه فهو عدل بفتح العين ومن الأول قول
مهلهل : الوافر : %